

قواعد التفسير | القاعدة 01 | في طرق القرآن إلى دعوة الكفار

على اختلاف مللهم

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وهذا اليوم هو يوم الاحد الموافق السادس عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. اه الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان. كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن لمؤلفه - 00:00:20

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب عدة لقاءات واليوم نكمل ما توقفنا عنده وبين ايدينا القاعدة العاشرة. يقول المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة العاشرة في طرق - 00:00:40

خلق القرآن في طرق القرآن الى الى دعوة الكفار على اختلاف مللهم. يعني الشيخ رحمه الله يريد ان يبين لك ما القاعدة في دعوة الكفار او ما القاعدة التي سلكها - 00:01:00

القرآن وما الطريقة؟ وما المنهج الذي سلكه القرآن في دعوة الكفار؟ الى الاسلام. قال في دعوة الكفار على اختلاف مللهم كيف سلك القرآن المنهج والطريق في دعوته للكفار ان يدخلوا في الاسلام. قال رحمه الله يدعوهم اي - 00:01:20

قرآن يدعو من؟ يدعو الكفار. قال يدعوهم الى الاسلام. والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يصفه من محاسن شرعه ودينه. وما يذكره من براهين رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ليهتدى من قصد الحق والانصاف وتقوم الحجة على المعاند. يقول الاسلام - 00:01:50

ان القرآن يدعو الكفار الى الاسلام والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. يعني الكفار مطالبون بالدخول في الاسلام والاسلام هو الاصد بشرعية الله سبحانه وتعالى التي بعث بها محمدا - 00:02:20

صلى الله عليه وسلم واعظم هذه الشريعة هي عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه من المخلوقات ثم بعد ذلك لما يتقرر تتقرر او يتقرر تحقيق العبادة لله سبحانه وتعالى وافراد - 00:02:40

بالعبادة يأتي بعد ذلك شرائع او اصول الشرائع من اقام الصلاة وایتاء الزكاة والصوم والحج وسائر العبادات هذا مقصد هذا معناه انه يدعوه للإسلام قال واياضا والايمان بمحمد وهو التصديق بان محمدا - 00:03:00

رسول من عند الله سبحانه ارسله بهذه الشريعة وانه بعثه ليبلغ رسالة ربها. قال بما يصفه من محاسن شرعه ودينه. يقول ان الله سبحانه وتعالى او القرآن يدعو يهؤلاء يدعوه هؤلاء يدعوه هؤلاء يعني - 00:03:20

القرآن يدعو هؤلاء الكفار لاي شيء يدعوهم الى الاسلام بان يظهر لهم محاسن الاسلام فغيرهون او فيعرفوا هذه المحاسن. يظهر لهم محاسن الاسلام. بان الاسلام يدعو الى كذا - 00:03:50

كذا ويدعو الى كذا الى اخره. قال محاسن شرعه ودينه. وما يذكره من براهين رسالة محمد يعني الادلة الدالة على ان محمد محمد رسول من عند الله. قال ليهتدى من قصد الحق والانصاف وتقوم الحجة على المعاند. فالكافر على نوعين منهم من هو - 00:04:10 جاهل فاما يعني دل على الخير وبين له الحق قبله واقبل عليه ومنهم من هو معاند ولا يريد قبول الحق. قال وهذا وهذه اعظم طریق يدعى بها جميع المخالفین لدین الاسلام. اللي هي الطريق - 00:04:30

طريق بيان محسن الاسلام. بيان محسن الاسلام. طيب قال فان محسن الاسلام او فان محسن دين الاسلام ومحسن النبي صلى الله عليه وسلم وآياته ومراهناته فيها كفاية تامة للدعوة بقطع النظر عن ابطال شبههم. فيها كفاية تامة. محسن الاسلام ومحسن النبي وآيات الله - 00:04:50

وبراهينه فيها كفاية تامة للدعوة بقطع النظر عن ابطال شبههم وما يحتاجون به. يقول هذى كلها اذا اذا انت اوظحت اوظحت للمخالفين او اوظحت لمن تريده ان يدخل في الاسلام - 00:05:20

بيان محسن الاسلام ومحسن النبي والادلة والبراهين الدالة على البراهين الدالة على على وجود الله وعلى هذا الاسلام وعلى هذه الشريعة هذه كافية قال بقطع النظر عن ابطال شبههم - 00:05:40

ويحتاجون به فان الحق اذا اتضح علم ان كل ما خالفه فهو باطل وضلال. يقول لو اتضح الحق وبالصحيح واتضح الحق لا يلتفت الى الى اهل الباطن والضلal. قال ويدعوهم بما يخوفهم. هذا اسلوب اخر - 00:06:00

اذا الاسلوب الاول وطريقة القرآن هذه طريقة القرآن انه يدعو يدعوه من من لم يدخل في الاسلام يدعوه الى الدخول في الاسلام بيان المحسن الاسلام ومحسن النبي صلى الله عليه وسلم والادلة والبراهين على ذلك - 00:06:20

الوجه الثاني قال يدعوهم بما يخوفهم من احداث الامم وعقوبات الدنيا والآخرة. وبما في الاديان الباطنة من انواع الشرور والعواقب الخبيثة. وانها انما تقوم على الغفلة والتكذيب. لایات الله الكونية والعلمية بالواقع تحت سلطان الجهل والتقليل الاعمى للباب والشيوخ - 00:06:40

والسادة ويحذرهم من طاعة هؤلاء الرؤساء فانهم رؤساء الشر من طاعة هؤلاء فانهم رؤساء الشر ودعاة النار وانهم لابد ان تتقطع نفوسهم على ما عملوه وقدموه حسرات - 00:07:00

انهم يتمنون ان لو اطاعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يطعوا السادة والرؤساء وان مودتهم وصداقتهم ولا تهم ستبدل بغضنا وعداوة. اذا الوجه الثاني والطريق الثاني من دعوة الكفار - 00:07:20

الى الدخول في الاسلام وماذا؟ وتحذيرهم وتخويفهم بما جرى للامر السابقة. بان الله يحكي يحكي ما جرى فرعون وما جرى لقوم نوح وعاد وثمود والامر السابقة وانهم يعني لما كذبوا الرسول - 00:07:40

نزلت بهم العقوبات وانهم لم ينفعهم يعني عنادهم ومصادمتهم ورفضهم ولم ينفعهم ايضا طاعة طاعة اهل الشر من الرؤساء والدعاة الى النار. لم ينفعهم ذلك بل تحسروا انهم لم يطعوا اولئك. هذا معنى كلام الشيخ والآيات كثيرة كثيرة في هذا في مثل هذا الامر والله يحكي لنا قصصا كثيرة - 00:08:00

في سورة الاعراف في محاورة اهل الكفار بعضهم بعضا وفي سورة سباء وفي غافر وفي سور كثيرة يذكر الله ما جرى لهؤلاء وان كل كلا منهم يلعن الآخر ويتبرأ من الآخر. طيب - 00:08:30

هذا وجه هذا الوجه الثاني. يقول ايضا ويدعوهم ايضا بنحو ما يدعو المؤمنين بذكر الائمه ونعمه. هذا وجه ثالث بذكر الائمه نعمه وان المنفرد بالخلق والتدبر والنعم الظاهرة والباطنة هو الذي يجب على العباد طاعته الذي يجب على العبادة - 00:08:50

طاعته وامتثال امره واجتناب نهيه. اذا الوجه الثالث ان الله سبحانه وتعالى يدعو الكفار بذكر النعم عليهم. من الذي خلقهم؟ ومن الذي سخر لهم؟ ومن الذي انعم عليهم؟ ومن الذي يعني اعطائهم - 00:09:10

هذه الاشياء الا الا الخالق المدبب سبحانه وتعالى المنعم المفضل المنان على عباده قال ايضا وهذا رابع وهذا وجه رابع قال ويدعوهم ايضا بشرح ما في اديانهم الباطلة واحتوت عليه من القبح ويقارن بينها وبين دين الاسلام. ليتبين ويتبصر ما يجب ايتاره وما يتبعين - 00:09:30

اختياره وما يتبعين اختياره. اذا هذا وجه ايضا اخر من وجوه دعوة الكفار ومن طرق القرآن في دعوة الكفار انه يبين اديانهم الباطلة. وانهم على على بطلان. وان وان دينهم لا يصلح - 00:10:00

وانه من مخترعات البشر وانه فيه من القبائح وفيه من الاشياء التي لا تصح ولا ولا يقبلها اي عاقل يعني لو لو اخذ يفكر قليلا لم يقبل

ذلك. لم يقبل ذلك. طيب قال ايضا ويدعو - 00:10:20

هذا ايضا طريق اخر. قال ويدعوهم بالتي هي احسن. اذا وصلت بهم الحال الى العناد والمكابرة الظاهرة توعدهم العقوبات الصارمة وبين للناس طريقتهم التي كانوا عليها وانهم لم يخالفوا الدين جهلا وظلا او لقيام شبهة او جبت لهم التوقف - 00:10:40 وانما ذلك جحود ومكابرة وعناد. اذا ايضا هذا من طرق القرآن انه يدعوهم الى الى التي هي احسن. يعني يدعوهم بالطريق بالموسطة والحسنة والطريق الحوار الحادي وبيان الحق وكذا فاذا اقبل وقبل فالحمد لله فان اعرض وبين له ذلك واعرض -

00:11:10

وكفر واصر على كفره فان فانه يهدد ويتوعد بالعواقب العواقب الصارمة النازلة من الله سبحانه وتعالى. قال ايضا ومن طرق القرآن في دعوة الكفار قال ويبين مع ذلك الاسباب التي منعهم من متابعة الهدى. وانها رياسات واغراض نفسية. وانهم لما اثروا الباطل على الحق - 00:11:40

حقي طبع على قلوبهم وختم عليها وسد عليهم طريق الهدى عقوبة لهم على اعراضهم وتوليهم الشيطان واعراضهم عن عن الرحمن وانه ولاهم ما تولوا لانفسهم. اذا ايضا من طرق القرآن في دعوة الكفار انه يبين لهم ان الاسباب التي منعهم من الدخول في الاسلام -

00:12:10

هو حب الدنيا وحب الرئاسة واغراض نفسية فيهم وانهم احب احبوا الباطل على الحق في شيء في نفوسهم ولذلك عاقبهم الله فطبع وختم على قلوبهم وسد الطرق امامهم. لكنهم عادوا واصروا فعاقبهم وتولاهم الشيطان. بدلا من ان يتولاهم الرحمن. يقول الشيخ في ختام هذه القاعدة - 00:12:40

وهذه المعاني الجزيلة. يعني هو جزيرة يعني مختصرة. يقول وهذه المعاني الذي اختصرها الشيخ رحمه الله. يقول هذه المعاني اختصرتها مبسوطة في القرآن في مواضع كثيرة. فتأمل وتدبر القرآن تجدها واضحة - 00:13:10

والله اعلم. اذا خلاصة هذه القاعدة ايها الاخوة هي في بيان طرق القرآن في في الدعوة الى الله. دعوة الكفار على اختلاف من الهم. ما الطرق التي سلكها القرآن؟ يؤخذ من هذا قاعدة بان القرآن يسلك - 00:13:30

واضحة متعددة مختلفة. فمرة نجد القرآن في دعوته الكفار بيان محسن الدين ومحاسن الشريعة وما اتصف به النبي صلى الله عليه وسلم من صفات من صفات طيبة واخلاق نبيلة. كذلك يعني من من من طرق دعوة القرآن - 00:13:50 او من طرق يعني من طرق آآ القرآن في دعوته للكفار فانه ايضا يدعوهم الى ما يخوفهم من احداث الامم الماظية وما حل بهم. كذلك ايضا من طرق - 00:14:20

دعوه القرآن انه يدعوهم بما يدعوهم بذكر نعم الله عليهم. وما انعم الله عليهم. كذلك يدعوهم ايضا ببيان ما في اديانهم. وما يعتقدونه من بطلان. ما يعتقدونه وما يعبدونه من العبادات - 00:14:40

باطلة كذلك يدعوهم يعني بالطرق الحسنة والموسطة الطيبة فان اصرروا اه عاندوا جاء طريق التوعيد والتخييف والتخييف وايضا من طرقه انه يبين لهم الاسباب وانها مكابرة وحب للدنيا وحب للرئاسة واغراض نفسية فقط. ولذلك يعاقبهم الله بعقوبة - 00:15:00 على ما كانوا عليه. هذه هي القاعدة التي ذكرها اه المؤلف رحمه الله. في طريقة القرآن في الكفار الى الاسلام. وانه يسلك طرقا واضحة متعددة. تعتبر قاعدة في قاعدة في الدعوة الى - 00:15:30

الله تعتبر قاعدة في الدعوة الى الله. فمن اراد ان يدعو الى الله فانه يسلك هذه القواعد وهذه الطرق التي سلكها القرآن في دعوه في دعوه هؤلاء الكفار هذا ما يعني ما - 00:15:50

ذكره الشيخ رحمه الله في هذه القاعدة الجليلة العظيمة ونسأل الله ان ينفعنا بها وان وان يوفقنا لما يحبه وارضى والله اعلم. وان شاء الله يعني نأتي الى القاعدة التي تليها. وهي القاعدة الحادية عشر في لقاء قادم - 00:16:10 والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:30